

لعمولة حكومية. ومثل الجيل الأول من النحاتين الأمريكيين أمثال «هوريشو جرينو» و«توماس كروفورد»، هاجر باورز على نحو تناقضي للخارج لتعزيز مهنته في الوطن. لقد استطاع باورز شحن رخام سيفيرازا التوسكاني الذي فضله (والذي نحت منه هذا التمثال) إلى أمريكا بنفس السعر الذي دفعه لشحنه إلى ورشته في فلورينس. ولكن إيطاليا وفرت أيضًا أشياءً سريعة ورخيصة لم يكن باستطاعة أمريكا توفيرها: مثل مساعدين ذوي خبرة للورش، ومحاضرات مجانية عن التركيب البنيوي والتشريح في الجامعات، بالإضافة إلى الإناث الصغار الراغبين في الوقوف في وضع التصوير. بالإضافة إلى ذلك، زحرت إيطاليا بأمثلة وافرة من الفن الكلاسيكي والتي ألهمت النحاتين الكلاسيكيين الجدد أمثال باورز.

العديد من المعاصرين لبورز، مثل الكاتب «ناتانيال هوثورن» الذي زاره في فلورنس، عارضوا تصوير الرموز التاريخية في ثوب عصري (وليس أثواب كلاسيكية)، مخافة أن تجرد أجيال المستقبل تلك الأثواب غريبة أو هزلية. وقد عارض باورز هذا في حالة التماثيل الكاملة. وعلى الرغم من استخدامه حيلًا من الوحي الكلاسيكي في عمله (شجرة كدعامة توازن، والوضع الفلسفي لسند الرأس على قبضة اليد، والانحناء ووقفه الساق المسترخية التي تُسمى «con-trapposto»)، إلا أن تصوير باورز لأبرز شخصية في الآباء المؤسسين كانت دقيقة التفاصيل من الناحية التاريخية بالإضافة إلى اللمسة الطبيعية العالية في التصميم. وتستند ملابس التمثال إلى عناصر فعلية من الملابس السائدة في منتصف القرن الثامن عشر الذي عاصره فرانكلين والتي استوردها النحات من أمريكا. ولقد نجح باورز في تصوير وزن وحجم السترة الثقيلة والسروال القطن، والذي تظهر تجاعيده حول كاحل فرانكلين. وقبعته ثلاثية الزوايا (تريكورن)، ذات الطيات الناعمة الملساء، تتباين مع قسما وجه فرانكلين في خريف عمره.

الرأس، التي تعد أهم مظهر في التمثال، كانت تستند إلى تمثال فرانكلين النصفية المشهور الذي نحت له النحات الفرنسي «جان أنطوان هودون» الذي عاصره في القرن الثامن عشر. وقد نحت باورز العديد من التماثيل النصفية السابقة لفرانكلين والتي كانت تستند إلى تصوير هودون؛ ومع ذلك، وبالنسبة للأشكال الكاملة، بدأ أنه استوحى إلهامه من رسم لفرانكلين بواسطة الفنان الاسكتلندي «دافيد مارتن» في عام 1776 تقريبًا، والذي صُوِّر فيه الحكيم الأمريكي كرجل علم متأمل مسندًا مرفقه على مكتبه وواضعًا إبهامه أسفل ذقنه. لقد كان فرانكلين معروفًا على المستوى الدولي بكتابه «تجارب ومشاهدات عن الكهرباء» عام 1751، ويعترف النحات بهذا من خلال وقوف فرانكلين ساندًا مرفقه على جذع شجرة ضربته صاعقة برقية. لقد أبدع باورز في استخدام إشارة الشحنة الكهربائية لتصوير البراعة العقلية لفرانكلين. والمنحنى البسيط الموجود في ذلك الخط الرأسي يقابل الساق اليمنى المسترخية في التمثال، كما يتيح للعين الانتقال لأعلى عبر منحنى ذراع فرانكلين الأيمن إلى سبب استغراقه في التفكير بشيء من الانحناء.

وصل تمثال فرانكلين، الذي من المحتمل أنه وُضع في إحدى الحاويات التي صممها النحات بنفسه في أغسطس 1862، إلى مبنى البرلمان في نوفمبر، وُضع عند أسفل السلم الشرقي لجناح مجلس الشيوخ، حيث لا يزال هناك.

في سن الثالثة والخمسين، كان «هيرام بورز» أشهر نحات في الولايات المتحدة عندما تعاقد لعمل هذا التمثال الرخامي ذي الطول الطبيعي والحجم الأكبر من الحجم الفعلي لبنيامين فرانكلين لمجلس الشيوخ الأمريكي. وقد أنبأ التمثال النصفية الطبيعي الذي نحتته للرئيس أندرو جاكسون - الذي لُوِّن في 1835، عندما كان باورز شابًا - بهذه الشهرة المتألقة. لقد كان باورز، الذي علّم نفسه بنفسه كثيرًا، مشهورًا على وجه الخصوص لقدرته على عمل خداع للبشرة على الرخام؛ وشكل المرأة العارية الذي نحتته، المسمى الجارية اليونانية عام 1843 - الذي وصفه الفنان بأنه لا يُعد جسدًا ولكنه «الروح تقف مجردة» - كان نبأً مثيرًا على المستوى الدولي والذي سمح بنهضة جمهوره الفيكتوري وإثارته في ذات الوقت. لقد كان باورز يبحث باستمرار عن الأماكن المريحة والمهمة لعرض أعماله، ولم يكن هناك زبونًا أهم من حكومة الولايات المتحدة، والتي كانت مشغولة بتزيين مبنى البرلمان في منتصف القرن التاسع عشر. وفي عام 1858، قدمت الحكومة لبورز عمولة قيمتها عشرين ألف دولارًا لينحت تمثالاً لبنيامين فرانكلين لصالح مجلس الشيوخ بالإضافة إلى تمثال كامل لتوماس جيفرسون لصالح مجلس النواب.

كان لدى باورز نموذجًا شبه كاملاً من الجص لفرانكلين في ورشته في مدينة فلورينس، بإيطاليا، حيث كان قد بدأ في عمل هذا النموذج قبل عقد من ذلك الوقت على أمل استخدامه



4ب-هيرام بورز (1805-1873)، بنيامين فرانكلين، 1862، رخام، الارتفاع 97½ بوصة، العرض 34 3/4 بوصة، العمق 21 1/2 بوصة (88.6 x 247.7 x 54.9 سم). مجموعة مجلس الشيوخ الأمريكي.

وصف وحلّل | م | ث

اطلب من الطلاب الوقوف مثل فرانكلين مع الارتكاز بوزنهم على أحد الرجلين وثني الرجل الأخرى. ولاحظ كيف أن هذه الوقفة أكثر استرخاءً من الوقوف بثبات على القدمين. اشرح أن هذه الوقفة هي وقفة كونترا بوسكو كلاسيكية. ربما رأى الطلاب تماثيلاً إغريقية ورومانية قديمة في هذه الوقفة مثل تمثال دوريفوروس (حامل الرمح) العاري للفنان بوليكليتوس.

م | ث

صف شعر فرانكلين وقبعته وسترته التحتية ومعطفه وحذائه. شعره الطويل يتدلى متموجاً على كتفيه. وهو يرتدي قبعة ثلاثية الزوايا، ومعطف طويل حتى الركبة، سترة تحتية طويلة بأزرار، وحذاء بأزرار. ما الذي يرتديه فرانكلين على ساقه؟ كيف ستصفه؟ تجعدات على كاحليه توحى بأنها جوارب قطنية. شجع الطلاب على تخيل كم كانت مثل تلك الملابس المستعملة في عام 1776 تُشعر بالدفء في شتاء فيلاديلفيا وصيفها.

م | ث

بالرغم أن بورز عاش بعد فرانكلين، إلا أنه قد أبدع تماثلاً واقعيًا له. اسأل الطلاب كيف علم بورز عن ملابس فرانكلين ووجهه. لقد درس بورز قطعاً من ملابس فرانكلين التي تم استيرادها من أمريكا، وتمثال فرانكلين النصفي للفنان هودون، والصورة النصفية لفرانكلين والتي رسمها الفنان مارتن. (يمكن أن يرى الطلاب تمثال هودون النصفي ولوحة مارتن على الإنترنت).

م | ث

اطلب من الطلاب مقارنة وقفة فرانكلين مع لوحة جورج واشنطن التي رسمها الفنان جليبرت ستيوارت في 3-ب. يقف واشنطن بثبات على قدميه، بينما يركز فرانكلين بمعظم وزنه على إحدى قدميه. يمد واشنطن أحد ذراعيه وكأنها إشارة خطابية، بينما نرى ذراعي فرانكلين قريبان من جسده مع ارتكاز ذقنه على قبضته بتفكير عميق. لماذا نرى فرانكلين في ثياب غير رسمية تماماً؟ يرتدي فرانكلين الملابس التي يرتديها المواطن العادي كل يوم، في دوره كمخترع. اشرح كيف أن واشنطن وفرانكلين أرادا أن ينظر إليهم الآخرون كمواطنين أمريكيين عاديين. عندما كان فرانكلين في القصر الفرنسي يطلب المساعدة للثورة الأمريكية، كان يرتدي أيضاً ملابساً بسيطة بخلاف الملابس الحريرية المطرزة التي كان يرتديها النبلاء الفرنسيون.

م | ث

اسأل الطلاب لماذا أدخل بورز جذع الشجرة مع هذا التمثال. يساعد جذع الشجرة في توازن جسم فرانكلين. وقد يعرف طلاب المرحلة الثانوية أن التماثيل الرومانية الكلاسيكية كثيراً ما توجد بها دعائم مماثلة. توحى طريقة الفن الكلاسيكية هذه بتمثال كلاسيكي، كما يظهر الخط الموجود في وسط جذع الشجرة أنه ضُرب بالبرق، فلقد كان فرانكلين مشهوراً بتجاربه على الكهرباء، مثل المخاطرة بتطير طائرة ورقية في عاصفة رعدية.

م | ث | فسر

اسأل الطلاب لماذا أرادت حكومة الولايات المتحدة تماثلاً لبنيامين فرانكلين في مبنى البرلمان الأمريكي. لقد كان فرانكلين عضواً في المؤتمر الذي وضع إطاراً للدستور الأمريكي، والذي شكّل مجلس الشيوخ. ويمكن أن يقرأ الطلاب على الإنترنت خطاب فرانكلين الذي يدعم فيه إقرار الدستور.

ث

كثيراً ما كانت تماثيل القرن التاسع عشر تصور الزعماء في أثواب إغريقية أو رومانية كلاسيكية، مذكراً المشاهدين بأن الحكومة الأمريكية كانت لها جذور تمتد في الحضارة الإغريقية القديمة. ذكر الطلاب بثياب تمثال الحرية. ولقد أنتقد بورز لإظهاره فرانكلين في ملابس معاصرة. اسأل الطلاب لماذا اختار بورز إظهار فرانكلين في ثياب أواسط القرن الثامن عشر بدلاً من الثوب الروماني «التوجه». لقد أراد أن يرى المشاهدون ويدركوا أن فرانكلين كان شخصاً حقيقياً، وأن يعرفوا كيف كانت هيئته الحقيقية.

(الثانوية)؛ تقويم ريتشارد الفقير، بنيامين فرانكلين (الابتدائية، المتوسطة)

الفنون: تمثال كلاسيكي جديد؛ المثالية

علوم: الكهرباء؛ تجارب واختراعات أخرى

روابط أدبية ومستندات رئيسية: بنيامين فرانكلين، إنجري دي أولير (الابتدائية)؛ بنيامين فرانكلين، الطابعة، ديفيد إيه. ألد (الابتدائية)؛ السيرة الذاتية لبنيامين فرانكلين (تعرف أيضاً بالحياة الخاصة للراحل بنيامين فرانكلين)

روابط تاريخية: تاريخ بنسلفينيا؛ تاريخ الدبلوماسية الأمريكية؛ عصر التنوير

رموز تاريخية بارزة: بنيامين فرانكلين؛ توماس باين

الترتبية المدنية: الآباء المؤسسون؛ المؤتمرات الدستورية